الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات — قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

الاتّساق في النّظريّة البلاغيّة
(مرحلة التقعيد نموذجا)

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيّات تطبيقيّة

إعداد الطّلبة :

* علاقة هاجر
* دريدي عبلة
* العربي بوطلاعة

إشراف الأستاذ:

الدّكتور: فاتح مرزوق

السنة الجامعية 2022/2021

شكر وعرفان

الحمد لله على فضله وكرمه والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد؛

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الصادق إلى أستاذي المشرف على البحث الأستاذ الدكتور "فاتح مرزوق" الذي قدم لنا يد العون والمساعدة في العطاء والسخاء العلمي والعملي، منذ بداية البحث إلى آخر لحظة في انجاز هذه المذكرة. نسأل الله عز وجل أن يرعاه ويحفظه ويجعله في خدمة العلم. فلم يكن مجرد أستاذ فقط بل كان الأب الذي ينصح، والشكر لكل من علمنا حرفًا...أساتذتي من الابتدائي حتى الجامعة وكل من ساعدنا في إكمال هذه الثمرة العلمية المتواضعة.

إهـــداء

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا إلى إتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا.

إلى من علمني النجاح والصبر، إلى من افتقدته في مواجهة الصعاب ولم تمهلني الدنيا لأرتوي من حنانه أبي العزيز –رحمه الله–

إلى منبع الحنان ومورد الحب الصادق إلى من صقلت ذاتي بأخلاقها الكريمة، وإلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف أمي الحبيبة حفظك الله لي.

إلى إخوتي وإلى كل من علمني حرفا من هذا العلم، ونسأل الله أن يجعله نورا لكل طالب علم آمين يا رب العالمين.

دريدي عبلة

إهـــداء

إلى التي أعيش الدهر أرسم لها في مخيلتي أجمل الصور وأظل أخفي لها في قلبي أخلص مشاعر الحب والوفاء وتغمرني بالدعوات بعد كل صلاة هي أمي الحبيبة أطال الله في عمرها وبارك فيه.

إلى الذي لم يدخر جهدا في توفير الراحة والأمان ويغمرني بالرضا والوجه الكريم أبي العزيز أمد الله لي في عمره وحفظه لي من كل سوء.

إلى تلك العيون البريئة التي غرست في جوانبي الأمل والعزيمة إخواني وأختي رعاهم الله وحفظهم لي.

وإلى كل من يحمل لي في قلبه ذرة مودة خالصة لوجه الله عز وجل أصدقائي وأحبابي وبخاصّة زميلتي دريدي عبلة وبوطلاعة العربي وإلى كل من ساعدنا في إنجاح هذا العمل.

أهدي هؤلاء هذه الثمرة العلمية المتواضعة راجيا من الله عز وجل القبول والرضوان.

هاجر علاقة

إهداء

إلى الإنسان الّذي علّمني كيف يكون الصّبر طريق النّجاح... السّند والقوّة.

والدي الحبيب أطال الله عمره

إلى من رضاهما غايتي وطموحي... صاحبة البصمة الصّادقة في حياتي

والدتي الحبيبة أطال الله عمرها وبارك فيه

إلى كلّ من قدّم لي يد المساعدة وبخاصّة أخواتي وإخوتي وأصدقائي

أهديكم هذه الثمرة المتواضعة؛

وأسأل الله أنْ يوفّقني ويجعل ثمرتي نبراس كلّ طالب علم.

العربي بوطلاعة

مقـــدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم خير الخلق وأشرف المرسلين أما بعد؛

فتعد اللغة العربية شرف العرب فهي جزء لا يتجزأ من الحضارات العربية الإسلامية إضافة إلى أنها لغة أهم وأعظم الكتب السماوية ألا وهو القرآن الكريم لقوله تعالى " إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" _ سورة يوسف الآية 2_ فقد اكتسبت شرفها وعزتها منه فصارت أفضل لغات العالم قديما وحديثا.

مما لا شك فيه أنها لغة متكاملة منى ومعنى لذا قيل عنها أنها كائن حي بسبب كونها تأبى الثبات والركود على الحال فهي تتفاعل مع حياة الناس سواءً كانت سلبا أو إيجابًا والجدير بالذكر أنها البحر الذي يستخرج منه كنوز العلم والمعرفة لكثرة مفرداتها وأساليبها وكذلك علومها منها النحو والصرف والبلاغة وغيرها من العلوم هذا العلم الأخير يعد حلقة وصل بين تراثنا القديم وأدبنا المعاصر لاسيما أنه ينمي ملكة الكتابة والتعبير أي يساعد الكاتب على الصياغة الجيدة للكلام حسب المناسبات المختلفة فهو لا يقف هنا فقط بل يتعدى إلى خلق كفاءات وقدرات على نقد الكلام بمعنى أن هذا العلم يزوّد الناقد بأدوات النقد الأدبي حيث يعتبر أداة غربلة لجيد الكلام من رديئه دون شك أن هذا العلم من أمضى أسلحة الناقد ناهيك عن ذلك أنه يقوم بوضع الأسس والمقاييس الجمالية للعمل الأدبي الذي ينبغي أن يكون متناسقا مع بعضه البعض في جميع مكوناته التركيبية.

وباعتبار أنّ الاتساق واحد من المعالم الأساس للنظرية البلاغية واستنادا لما سبق فإنه لا يقل أهمية عن علم البلاغة في حين قد أتى اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب الآتية:

- الرغبة الملحة هي التي دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع وتوضيح الغموض عن هذا المصطلح (الاتساق)
- محاولة الوقوف على تجسيد مفهوم الاتساق في الدرس البلاغي.
- ضف إلى ذلك الأهمية الكبيرة التي يحتلها هذا المصطلح في ساحات الدرس البلاغي.

ومن هذا المنطلق طرحنا الإشكالية الآتية:

- كيف يؤدي الاتساق دوره في النظرية البلاغية؟ وهل ساهم بالضرورة في بناء أي نص من النصوص البلاغية؟

وتتمخض عن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات الفرعية تتمثل في:

- ما المقصود بالاتساق؟
- وكيف ورد الاتساق في المباحث البلاغية؟
- ما هي النظرية؟ شروطها؟ معالمها؟

لقد اعتمدنا في عموم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي كونه يعطي الأولوية لدراسة الظواهر البلاغية لاسيما أنّ طبيعة هذا الموضوع تقتضي ذلك إذ لا يقف دوره عند وصف ظاهرة موضوع البحث وإنما يتعدى إلى التحليل والتفسير...

إذ جعلنا بنية البحث وفق ما تقتضيه الإجابة عن مجموع الإشكاليات المطروحة فقد تضمنت في البداية مقدمة وفصلين وإشكالية وأهم المصادر والمراجع التي استندنا إليها في بناء هذا البحث بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهتنا في بناءه

1) **الفصل الأول:** الموسوم بعنوان " الاتساق في النظرية البلاغية" تطرقنا فيه إلى مبحثين الأول تحت عنوان ماهية النظرية البلاغية؛ الذي تناولنا فيه مفهوم النظرية، وشروطها، ومعالمها لذا يجب على الباحث ضرورة معرفة شروط ومعالم نظرية من النظريات لكي يستطيع الخوض في أي علم من العلوم المختلفة. أما المبحث الثاني تحت عنوان " الاتساق في الدرس البلاغي" تناولنا فيه مفهوم الاتساق (لغة واصطلاحا) والاتساق في المباحث البلاغية.
2) **الفصل التطبيقي:** "البلاغة في مرحلة التقعيد" فقد تناولنا فيه جهود العلماء البلاغيين في مرحلة التقعيد إضافة إلى الفرق بين البلاغة القديمة والجديدة.
3) **خاتمة؛** احتوت على أهم النتائج المستخلصة من عموم هذا البحث

حيث أتى هذا البحث ليضيف بصمته المتمثلة في إزالة الابهام والغموض عن هذا المصطلح (الاتساق) إضافة إلى جعله واضحا وبديهيا ومتداولا على ألسنة اللغويين والأدباء والعلماء ولربما العامة.

من بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بناء هذا البحث ما يلي:

- النظرية اللغوية في التراث العربي لمحمد عبد العزيز عبد الدايم
- الصناعتين لأبي الهلال العسكري
- مدخل إلى علم النص ومحاولات تطبيقية لمحمد الأخضر الصبيحي.

وأما عن الصعوبات كانت من الطبيعي أن تتعرض بحثنا هذا والتي حاولنا جاهدين التغلب عليها من أهمها قلة المصادر والمراجع في جامعتنا، ونظرا لقلة الدراسات السابقة في هذا الموضوع واجهتنا صعوبات في إزالة الغموض عن مصطلح الاتساق ، وأيضا واجهتنا صعوبة جمع المادة العلمية وذلك بسبب وجود شرط الأمانة العلمية التي يجب علينا التقيد بها.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات فقد استطعنا التغلب عليها بفضل الله عز وجل أولا وثانيا بالمجهودات المبذولة من طرف الأستاذ المشرف " فاتح مرزوق" الذي لم يبخل علينا بأي معلومة أو نصيحة حول موضوع هذا البحث وله جزيل الشكر وخالص الدعوات. كما لا ندعي فيه الكمال فما كان فيه من توفيق فهو من عند الله عز وجل وما كان فيه من أخطاء فمن أنفسنا.

الفصل الأوّل: الاتّساق في النظرية البلاغية

المبحث الأول: ماهية النظرية البلاغية " تحديد المفاهيم"

1. مفهوم النظرية:

أ) **لغة:** ورد في لسان العرب (لابن منظور) نَظَرَ: النَظَرُ: جسُّ العين، نظره، ينظره، نظر او منظرة ونظر إليه والمنظر: مصدر نظر. اللّيْثُ: العرب تقول نظر ينظر نظرا، قال: ويجوز تخفيف المصدر تَجْمِلُهُ على لفظ العامة من المصادر وتقول نظرت إلى كذا وكذا ومنظر العين ونظر القلب"[1]

تقول العرب: دور آل فلان تنظر إلى دور آل فلان؛ أي هي بإزائها ومقابلة لها. وتنظَّر: كنظر. والعرب تقول: دار يتنظر إلى دار فلان، ودورنا تناظر؛ أيتقابل، وقيل: إذا كانت محاذية. ويقال حيّ جلال.

وورد في معجم العين (للخليل بن أحمد الفراهيدي) حيث تقول العرب: نظرت لك أي عطفت عليك بما عندي، وقال عز وجل " لا ينظر إليهم" ولم يقل لا ينظر لهم فيكون بمعنى التعطف ورجل نظور: لا يغفل عن النظر إلى ما أهمه والمنْظرة: موضع في رأس الجبل فيه رقيب يحرس أصحابه من العدو، والمنظر مصدر كالنظر فإنّ...منْظر ومسْمع أي فيما أحب النظر إليه والاستماع ونطير السيئ: ....لأنه إذا نُظِر إليهما كأنما سواء في المنظر وبالتأنيث نظيرة وجمعه نظائر"[2]

ب) **اصطلاحا:** وقد عرفها (كابلان) في قوله " إنّ النظرية هي الطريقة لعمل الشيء ذي معنى لموقف يعيق المسيرة بحيث تسمح لنا بفاعلية كبيرة تكون عادات وتعديلها، وربما التخلص من بعضها وإحلال عادات أخرى جديدة كلما تطلب الموقف ذلك"[3]، وعرفها عبد

[1]– جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور لسان العرب، ط3، بيروت، 1994،دار التراث، مادة (صرف)

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين (ص ر ف)

[3]– سعادة جودت إبراهيم عبد الله، المنهج المدرسي المعاصر، ط7، عمان، 2014، دار الفكر الناشرون والموزعون، ص391

القاهر الجرجاني بأنها "هي التي يتوقف حصولها على النظر والكسب كتصور النفس والعقل والتصديق بأن العالم حادث"[4].

كما عرفها كذلك (رفيق البوحسبني) على أنها " قوة الكشف عن مبادئ الظاهرة المدروسة وبواسطتها نتعرف على المشاكل ونثيرها ونبحث لها عن حل"[5].

كما سبق وذكر ... بأنّ "النظرية عبارة عن مجموعة من العبارات المرتبطة التي نُسِّقت لكي تُعطي معنى لمجموعات من الأحداث وقد تتخذ هذه العبارات شكل تعريفات وصفية أو وظيفية أو أنّ النظرية في أبسط صورها بناء رمزي صمم لجعل الحقائق المعممة أو القوانين في اتصال منتظم"[6]

النظرية إذن هي تلك "الفروض الذهنية أو العقلية التي يقدمها العلماء في استنباطهم للأنظمة التي يدرسونها ويقول بعض اللغويين في تعريف النظرية العلمية أنها مجموعة من الفروض متماسك بشكل كثير أو قليل يراد به شرح مدى الظواهر"[7].

2. **شروط النظرية اللغوية:** من بين الشروط العامة اللازمة لكل نظرية علمية صحيحة عند العرب ما يلي:

أ) **التجريد والعموم:** هما خاصيتان لازمتان في النحو العربي يحققهما:

– حرصهم على القياس: الذي يتخذه اللغويون العرب وسيلة يخرجون بها من آحاد الشواهد إلى القواعد العامة التي تخضع لها هذه الشواهد، يقول اللغويون العرب عن القياس الذي هو تجريد للمادة المسموعة واستنباط قواعدها يحكي ابن جني عن أبي عثمان المازني: "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل

---

[4]– محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، د.ط، القاهرة، د.ت، دار الفضيلة، ص203

[5]– رفيق البوحسني، معالم النظرية للفكر اللغوي العربي مقارنة ابستمولوجية، د.ط، د.ت، الدار البيضاء –المغرب– افريقيا الشرق، ص113

[6]– سعادة جودت إبراهيم عبد الله، المنهج المدرسي المعاصر، ط7، عمان، 2014، دار الفكر الناشرون والموزعون، ص391

[7] -Bach(1974), syntaolic theory, p15

فاعل ولا مفعول إنما سمعت البعض فقيست عليه غيره، فإذا سمعت قام زيد أجزت ظرُف يسرٌ وكرم خالد"[8]

– محاولتهم تقليل الشواهد الغير القياسية: والتي لا يتم تجريدها في قاعدة عامة إذا تبقى صحيحة في نفسها لا تنتهي بقاعدة عامة هي في غاية التعقيد يقول ابن السّراج في غير المقيس:" كل ما سُد عن بابه فليس لنا أن نتصرف فيه ولا نتجاوز ما تكلموا به"[9]

ب) **الاكتمال:** "يعني أن تشتمل النظرية مفردات الظاهرة اللغوية كلها أي أن يكون ثمة موضوع في النظرية لكل مفردات الظاهرة"[10] ويظهر اكتمال النظرية اللغوية العربية وتمامها من أمور نحو:

– تقعيدهم لما خرج عن قاعدة العامل: مثلما قعدوا لما جاء وفقها ومن ذلك مثلا تقعيدهم لورود الحركات وفقا للمناسبة أو لإتباع أو للتحقيق أو غير ذلك مما لا يرد وقف نظريتهم الأساسية التي اتخذوا لها مصطلح العامل.

– اخضاعهم شواذ القراءات للقواعد التي تقدمها النظرية اللغوية العربية كما في كتاب المحتسب الذي جعل لبيان الأوجه والأنظمة التي يرد عليها كثير من هذه القراءات الشاذة .

ت) **البساطة:** وتظهر من خلال:

– حرصهم على تجنب التقعيد في قواعدهم ومن ذلك نصهم على أنه كلما كان الاضمار أقل كان أولى[11]، وإن "حذف شيء واحد أحسن من حذف شيئين بلا شبهة"[12] بل

---

[8]– أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد على نجار، د.ط، القاهرة، د.ت، دار الكتب المصرية، ص357

[9]–ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتيلي، ط3، بيروت، د.ت ، مؤسسة الرسالة، ص288

[10]– محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ط1، الاسكندرية، 2006، دار السلام، ص24

[11]– ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد ومراجعة مصطفى السقاد، ط مصر، 1969/1970 ج1، ص 315

[12]– عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الايضاح، تح: كاظم بحر مرجان، د.ط، 1982، دار الرشيد للنشر، ص651

على أنّ " ما لا يفتقر إلى تقدير أولى مما يفتقر إلى تقدير "[13] وقد صرح الفارسي بالعلاقة بين كثرة التقدير وسهولة القواعد أو بساطتها "كلما كثر الإضمار كان أضعف ومن السهولة أبعد"[14]

ث) **تحقيق الاتساق:** بين القواعد التي تنتجها نظريتهم من خلال أمور من أبرزها:

– نصهم على ورود الاتساق في اللغة كقاعدة "طرد الباب على نسق واحد التي يعبر عنها ابن جني مماثلة التجانس"[15]

– نصهم على اعتماد اللغة المشابهة والمشاكلة والتجانس بين القواعد يقولون" الأفعال المضارعة إنما أعربت ولم تكن مستحقة للإعراب فإذا جاز لهم حمل الأفعال المضارعة على الأسماء في الإعراب كان حملها على الأفعال الماضية في تسكين أواخرها عند الحاق النون بها أولى وواجب لأن مشاكلة الفعل المضارع للماضي أكثر من مشاكلة الاسم"[16]

– رفضهم التناقض ومن ذلك نصهم على أنّ الفعل إذا لم يرفع ظاهرين نحو: (قام عُمرُ وخالدُ) كان أن لا يرفع المضمرين أولى" ونصهم على أنّ "إلا إذا أبطلت عمل (ما) وهو الأصل فلا تبطل عمل ما كان مشتبها كان ذلك أولى"[17]

ج) **مراعاة الاقتصاد:** تعكسه أمور هي:

– تقليلهم للأوجه قدر استطاعتهم: وذلك من خلال قاعدة " المصير إلى ما له نظير أولى من المصير إلى ما ليس له نظير"[18]

---

[13]– عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط ، د.ت، دار الفكر ص248

[14]– عبد الغفار الفارسي، المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، تح: صلاح الدين عبد الله الشكاوي، د.ط، بغداد، د.ت مطبعة العاني، ص453

[15]– فاتح مرزوق بن علي، أطروحة الدكتوراه، النظرية اللغوية القديمة من منظور النقد والتحليل، 2018_2019، ص18

[16]– الحسين بن عبد الله السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: رمضان عبد التواب، د.ط، مصر، 1990، الهيئة المصرية للكتاب ص26

[17]– عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الايضاح، تح: كاظم بحر مرجان، د.ط، 1982، دار الرشيد للنشر، ص280

[18]– عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط ، د.ت، دار الفكر ص21

– مراعاتهم للظاهر ما كان لذلك سبيل، ومن ذلك نصهم على أنه " لا معنى لترك الظاهر إذا لم يصنع منه شيء، ولم يقم دليل على خلافه"[19]

– تجنبهم التأويل قدر الاستطاعة، فهم لا يسلمون بالتأويل إلا إذا اضطروا إلى ذلك كنصهم على أنه " إذا وُجد السبيل إلى ترك الكلام على وجهه ونظمه كان أولى من تأويل غير ذلك معه"[20]

– تجنبهم التفريع، إذ لا يسلمون بالصور الفرعية أو الثانية غير الأصلية إلا لعدم إمكانية التوجيه على الأصل، من ذلك نصهم على أنه " متى أمكن حمل الكلمة على الإطلاق اسمًا كانت أو فعلًا أو حرفًا على الإفراد الذي هو الأصل بم تحمل على التركيب الذي هو فرع ثانٍ"[21]

– وعيهم باقتصاد اللغة الذي يظهر، مثلا في منعها اجتماع حرفين لمعنى واحد، يقول ابن جني في ذلك: " ليس للغة حرفان لمعنى واحد مجتمعان" [22] ويقول ابن السراج " لا يجوز أن تدخل (إنّ) كما لا يدخل تأنيث على تأنيث واستفهام على استفهام"[23]

3. معالم النظرية اللغوية :

ما من نظرية لغوية إلا وتخضع لمعالم وأسس وشروط تمكنها بأن تكون نظرية مستوية على استمرارها، ولعل الذي مكنها من أن تكون نظرية هي ما حوته من معالم النظرية الستة(المنهج، التأسيس، الشمول، المريدون، التناسق، التكيف)

أ) **المنهج في النظرية اللغوية:** يعد المنهج أساسا في بناء النظرية اللغوية أو أي دراسة، كونه يحدد منحى الدراسة النحوية من حيث مستوياتها الأربعة: النحوية ، والصرفية

---

[19]– عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري، التبصرة والتذكرة في النحو والصرف، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط1 مركز البحث العلمي وإحياء التراث، 1982، ص458

[20]– أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المسائل المشكلة قرأه وعلق عليه الدكتور يحيى مراد، ط1، بيروت– لبنان–، 2002، دار الكتب العلمية، ص573

[21]– محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، تح: علي حيدر، د.ط، دمشق، 1972، مكتبة اللغة العربية، ص202

[22]– أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن الهنداوي، د.ط، ص372

[23]– محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ط1، الاسكندرية، 2006، دار السلام، ص 24_27

والدلالية، والمعجمية لذا فإن المتتبع للدرس اللغوي العربي ليجد اللغوين والنحويين اتخذوا منهجا قويما لضبط المدونة النحوية من خلال:

– **السماع/النقل:** حيث عمد اللغويين إلى جمع المدونة النحوية من أفواه العرب الخلص، أي القبائل التي يوثق بفصاحتها فحددوها بمنهج علمي دقيق وكل من زاغ عن هذه القبائل فيشك فيه ولا يحتج به، فوصلت بهم الصرامة في منهج الاحتجاج إلى تحديد المكان والزمان والشعراء الذين يحتج بهم. وكل من يخرج من حدّ الكثرة وغير متواتر فلا يحتج به وهذا ما دّل عليه "عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري" بقوله عندما عرّف النقل/السماع:" الكلام العربي الفصيح المقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدّ القلة إلى حدّ الكثرة"[24]

– **القياس المأخوذ من المدونة النحوية:** يحمل النحويون على جمع المدونة اللغوية ثم يأتي من بعد ذلك منهج القياس؛ أي القياس على المسموع وهنا تبدأ عملية التقعيد للنحو العربي، حيث استخلص من هذا المنهج القواعد التركيبية والأحكام النحوية المستنبطة من بعد ذلك فأخذوا بقاعدة " كل ما قيس على كلام العرب، فهو من كلام العرب".

ب) **الشمول في النظرية اللغوية:** "المقصود بالشمول في النظرية أن تكون شاملة لكل زمان ومكان؛ أي لا يحويها مكان خاص وعصر معين بمعنى أنّ النظرية النحوية التي بنيت في العصر الأول من لذن النحاة ليست مقتصرة على عصرهم فحسب بل صالحة لكل عصر من العصور لأنّ القواعد التي سنها النحاة أنذاك تصلح للعصر الذي نحن فيه شريطة أن يكون المتكلم على وعي بقواعد هذه اللغة ، وإلا عدّ هذرمة وحذلقة والأمر نفسه متعلق بالقياس؛ أي الأوزان التي ضبطها العلماء الأوائل لتقعيد اللغة، فهي صالحة لهذا العصر الذي نحن فيه ولنا أمثلة من ذلك (كبتار) على وزن (فعلال) وهو وزن عربي ذكره (سيبويه) في كتابه. وكذا الأمر في كلمة (فسبكة) على وزن (فعللة) إذا هذه الأقيسة هي أقيسة بنيت على المدى البعيد ولعل هذا راجع للعقل الذي كان العربي يميزه"[25].

---

[24]– عبد الرحمن كمال الدين الأنباري، الأصول في النحو، تح: سعيد الأفغاني، ط2، بيروت، 1971، دار الفكر، ص35

[25]– فاتح مرزوق بن علي، أطروحة الدكتوراه، النظرية اللغوية القديمة من منظور النقد والتحليل، 2018_2019، ص21

ت) **التناسق في النظرية اللغوية:** "وهو الأمر الخاضع للمنطلق؛ أي يعقله العقل بمعقول، بحيث إنّ المتمعن في أبواب النحو مثلا يدرك أنها متناسقة في ما بينها. دون تعارض مع الشمول لكل الأبواب والأحكام والقواعد، ويظهر التناسق في النظرية اللغوية في تلك القواعد والتصنيفات التي صنفها العلماء الأوائل في كتبهم ولنا البيّن في تصنيف الجملة العربية حيث إنها قسمت إلى قسمين: جملة فعلية (فعل+ فاعل) واسمية (مبتدأ+ خبر) وكذا الأمر حاصل في متممات أركان الجملة الأساس من (مفعول، وحال، وتمييز ...) هذا النسق التراثي الذي يناسب واللغة التي من أجلها وضحت هذه القواعد. لكان بالعلماء بنوا هذه القواعد على تناسق محكم حتى استوت على الشكل الآتي:

- جملة فعلية أساس: فعل +فاعل + مفعول به
- جملة فعلية أساس بمتممات المعنى: فعل+ فاعل + حال /تمييز+ شبه جملة
- جملة اسمية: مبتدأ + خبر
- جملة اسمية منسوخة: ناسخ + اسمه + خبره

ولعل هذا التناسق الذي بنيت عليه النظريات أتت من بعد وأضحت رائدة في الدراسات اللغوية الحديثة كنظرية العامل والعلة"[26].

ث) **التأسيس في النظرية اللغوية:** "ما من دراسة لغوية إلا لها تأسيساتها اللغوية كانت له منطلقات ومنطلقها الأساس في التأسيس مبني على أنّ اللغة وضع واستعمال أي ما وضعه العلماء الأوائل من قواعد والاستعمال ما استعمل في الواقع اللغوي، فهو منطلق اللغوين الذين تحروا هذه اللغة فقد بدأ اللغويون من واقع لغوي كان مستعملا ثم تبلبل بفاحشة تفشي اللحن على الألسنة، بحيث فسدت المكلة اللغوية، فهب كل منها للحفاظ عليها من الزيغ الفاحش وهي بيئة لغوية معروفة بالكلام الفصيح الصحيح. وتظهر بوادر التأسيس في النظرية اللغوية من مراحلها الأولى التي سنشرحها في حين أنّ علم من العلوم إنما تظهر بذوره ثم ما تلبث إلا أن

[26]– المرجع نفسه، ص21_22

تستوي على نضجها وكما لها لتستمر وتتواصل إلى الأرقى والأسمى. وهذا ما حدث في التراث العربي".[27]

ج) **المريدون/ الأتباع/ التلاميذ: أي** نظرية تبدأ في بداءة تأسيسها بالمشيخة؛ أي الشيوخ والمؤسسون لهذا العلم أو النظرية ومن ثم فإنّ المريدون هم الأتباع الذين يعملون على فهم النظرية وتطويرها وهو ما يسهم في امتداد النظرية لأن المريد إذ لم يفهم منطلقات التأسيس الذي شرع فيها الشيخ فإنه _دون ريب_ سيعجز عن تطويرها وهذا ما امتازت وانمازت به النظرية النحوية بكل مستوياتها النحوية والصرفية والمعجمية والبلاغية وهذا المثل الجلي في علم النحو ومدارسه. فكل نحوي عمل على تأسيس مدرسة نحوية إلا وأتى بأتباع يكملون مسيرته العلمية وينشرون أفكاره ومبادئه كما فعل (سيبويه) حيث إنه عمل على نشر وتطوير مبادئ وأصول الخليل بن أحمد الفراهيدي. وتجدر الإشارة إلى أن الباحث (صالح بلعيد) أشار إلى أهميته المريد حيث يرى أنّ المدرسة أو النظرية بناؤها الأساس المشيخة والمريدون كونهم يحذون حذو شيخهم فيقول " وعلى رأس المدرسة من يرسم الخطة ويحدد المنهج وهو الشيخ أو الرئيس، والمريدون الذين يعتقنون خطاه ويعملون على تطويرها والدفاع عنها. وفكرة المدرسة ترتبط بوجود: المنهج والمكان الزمان والمريدون والإضافات"[28] ويتبين من قول الباحث (صالح بلعيد) النظرية إذا توافرت على هذه المبادئ، فإنها من دون شك تصبح نظرية لها أسسها وأصولها. ومن ثم يكتب لها البقاء والاستمرارية وإن خلت منها فلا محالة أنها ستزول لأن زوال الفكرة والمعرفة بزوال المريدين وعدم توافر المريدين فمعنى هذا أنّ المشيخة ستنقطع فكرتها وتجتث.

ح) **التكيف في النظرية اللغوية:** "والمقصود بالتكيف ههنا أنّ النظرية تكون قادرة في أبعادها الكبرى متغيرة في دلالتها حسب معطيات كل عصر؛ أي تخضع لمتغيرات العصر الراهن دون المساس بأصول النظرية فلا يعقل أن يأتي آتٍ ويقول: "لا بد أن نحذف بابا من أبواب النحو أو الصرف، مادام أننا ندعي بأنّ ثمة تناسقا في النظرية اللغوية والمثل الدال على

---

[27] – فاتح مرزوق بن علي، أطروحة الدكتوراه، النظرية اللغوية القديمة من منظور النقد والتحليل ، ص22

[28]– صالح بلعيد، في أصول النحو، د.ط، بوزريعة، الجزائر، 2005، دار هومة، ص154

هذا الشرط ما بينه الحبر العلامة (عبد القاهر الجرجاني) في (نظرية النظم / النحو البلاغي) والذي أضحى قارا في الدراسات الحديثة عندما ربط ما بين التركيب والمعنى أي: طريقة تصف الكلمات وعلاقتها بالمعنى المرجو فيما بعد. وليس هذا فحسب، بل هناك نظريات أخرى كـ (نظرية العامل) حيث إنها أثبتت في الدراسات الحديثة سواء الغربية منها نحو: المدرسة التوليدية التحويلة أم العربية نحو الدراسات التي قام بها (مازن الوعر) و(محمد شاوش) و(عبد الرحمن الحاج صالح) وغيرهم". [29]

المبحث الثّاني: الاتّساق في الدّرس البلاغيّ:

1) مفهوم الاتّساق (لغة واصطلاحا):

أ) لغة: لقد ورد في لسان العرب (لابن منظور): "وسق: الوَسقُ: والوِسقُ مكيلة معلومة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال :" ليس فيماُ دون خمسة أوسُقٍ من التمر صدقة" وقال الخليل الوسق هو جمل التعبير، والوقر جمل النعل أو الحمار وقيل: الوَسْق العِدل، وقيل العدلان، وقيل هو الجمل عامة، والجمع أوسق ووسوق قال أبو ذؤيب:

ما حمل البُخْتيُّ عام غياره عليه الوسوق تراها وشعيرها.

ووسق البعير وأوسقه: أوقره. والوسوق: وقر النِخلة وأوسقت النخلة كثر حملها. ووسقت الناقة والشاة وسقًا ووسوقًا، وهي واسقٌ: .... والجمع مواسيق والمواسق كلاهما جمع على غير قياس.

ويستوسق: ما دخل فيه الليل وما همّ وقد وسق الليل، واتسق: كل ما انضم فقد اتسق والطريق يأتسق، ويتسق أي ينضم، حكاه الكسائي: واتسق القمر استوى وفي التنزيل: ﴿فلا اقسم بالسفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق﴾. واتسق الشيء: جمعته وحملته. والوسق: ضم الشيء إلى الشيء وفي حديث أُحد: استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم والوسيق: الطرد

قال:

[29]– –فاتح مرزوق بن علي، أطروحة الدكتوراه، النظرية اللغوية القديمة من منظور النقد والتحليل، 2018_2019، ص23

قربها ولم تكد تقرب من آل نسيان وسيق أجدب

ووسق الإبل فاستوسقت أي طردها فأطاعت، واستوسقت الإبل: اجتمعت، والوساق والمواسقة: المناهدة.[30]

وعرفه (الزمخشري) في كشافه فقد أشار على أنّ لفظ "الاتساق له معنى الضم والجمع والاحتواء والاستواء والامتلاء"[31]

أما في معجم الوسيط: "وسقت الدابة تسق وسقا ووساقا: حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق... واتسق الشيء: اجتمع وانظم والقمر: استوى وامتلأ واستوسق له الأمر: وانظم ويقال استوسق الإبل والأمر انتظم، ويقال: استوسق له الأمر: أمكنه"[32]

من خلال تعريف الاتساق لغة في المعاجم السابقة نلاحظ أنه جاء بمعنى الضم والجمع والاحتواء.

ب) اصطلاحا: نال مصطلح الاتساق اهتماما كبيرا من طرف علماء النص بتوضيح مفهومه ووسائله وإبراز عوامله وشروطه.

إذ إن مفهوم الاتساق في المعنى الاصطلاحي ليس بعيدا عن الدلالة اللغوية له حيث نجد أنه تماسكٌ بين عناصر النص فيسمح بتلقي النص وفهمه وذلك من خلال العديد من العناصر اللغوية فهو ينتج عن تسلسل الجملة. وخطية النص في قول محمد الأخضر الصبيحي" وحدة لغوية مهيكلة تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة"[33]

---

[30]– جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور لسان العرب، ط3، بيروت، 1994، دار احياء التراث العربي، مادة (صرف)، ج4، ص180

[31]– الزمخشري، الكشاف عن الحقائق والغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: مصطفى حسين أحمد دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 1986، ج4، ص727

[32]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة اسطنبول، تركيا، ج1، ص1032

[33]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومحاولات تطبيقية، ط1، 2008، الدار العربية للعلوم، ص80

فالاتساق كما يقول (محمد خطابي) في كتابه لسانيات النص بأنه " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[34]

نفهم من كلام (محمد خطابي) أن مفهوم الاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص (الخطاب) لأن النص يعتبره خطاب.

فيتضح أن " مفهوم الاتساق دلالي فهو يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص وهي التي تحدده كنص حيث يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصرين بتأويل العنصر الآخر، يفترض كل منهما الآخر مسبقا"[35]

وهو ما يعني أنّ الاتساق يشير إلى الأدوات التي تؤسس العلاقات المتبادلة بين التراكيب في الجملة أو بين الجمل وهذه العلاقات هي روابط لغوية شكلية تسهم في اتساق النص فكل جملة من النص تعطي نوعا من الترابط مع الجملة التي تسبقها والتي تلحقها إضافة إلى هذا فإنّ " الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاث أبعاد أو مستويات: الدلالة (المعاني)، النحو، المعجم(الأشكال)، والصوت والكتابة (التعبير) يعني هذا التصور أنّ المعاني تحقق كأشكال والأشكال تحقق كتعابير، وبتعبير أبسط تنقل المعاني إلى كلمات، والكلمات إلى أصوات أو كتابة"[36] وبالتالي فالاتساق ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي: اتساق معجمي، اتساق نحوي، اتساق صوتي، أي أنه لا يقتصر على المستوى الدلالي فقط بل يتعدى إلى مستويات أخرى وهذا حسب ما رآه محمد خطابي.

كما يرى الباحثان هاليداي ورقية حسن أنّ الاتساق "يقع عندما يتوقف تفسير عنصر في الخطاب على تفسير عنصر آخر، يفترض الأول سلفا لتفسير الثاني بمعنى أنّه لا يمكن فك شفرته _ الأول_ بشكل فعّال إلا بالرجوع للثاني عندما يدمج العنصران وعلى هذا الأساس يمكن

---

[34]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، بيروت، الجزائر، 2014، ص5

[35]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15

[36]– المرجع نفسه، ص15

عدّ الاتساق مفهوما دلاليا علائقيا"؛ إذ لا يمكن أن يتحقق الاتساق في النص بفصل عنصر عن الآخر.

مما سبق ذكره نلاحظ أنّ محمد خطابي يرى "أنّ الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب وإنما يتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم حيث تنقل المعاني من النظام الدلالي إلى المفردات في النظام النحوي والمعجمي ثم الأصوات أو كتابة في النظام الصوتي والمكتوب"[37].

في حين أن الباحثان هاليداي ورقية حسن يريان أن الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى ثلاث علاقات معنوية قائمة داخل النص والتي تحدده كنص.

فالاتساق إذن هو "بنية تظهر فوق سطح النص تتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل التشكيلية النحوية والمعجمية تقوم بربط وتقوية جمل ومتتاليات النص حتى تصبح بناء نصيا متماسكا لا نصا ضعيفا رخوا"[38] وفي هذا الصدد يقول حمودي سعيد: " أن مفهوم الاتساق يعني ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضا بوسائل لغوية معينة"[39] من خلال ما سبق وذكرناه نفهم أن الاتساق يكمن في الروابط التي تربط الجمل ببعضها البعض لتكون لنا جملة أو نصا متناسقا صحيحا.

2) **إشكالية المصطلح:** "تعود بدايات ظهور هذا المصطلح عند الغرب بلفظ Cohesion ويعد من المفاهيم الأساسية في لسانيات النص"[40]، في حين أن صبحي إبراهيم الفقهي تحدث عن هذا المصطلح في قوله بأنّ " مصطلح Cihérence يستخدم للتماسك الدلالي ويتبرط بالروابط الدلالية بينما مصطلح Cihésion العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقات تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من

---

[37]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15

[38]– المرجع نفسه، ص15_16

[39]– حمودي سعيد، الاتساق النصبي والاشكال، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات يومي22و23فيفري 2012، جامعة مسيلة الجزائر، ص109

[40]– ينظر: الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، بن الدين بخولة، دار التنوير، الجزائر،2014، ص9

الجملة"[41]، ثم يردف قائلا: " ونرى من هذه الاختلاف أن المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي ومن ثمة يجب التوحيد بينهما وليكن cihésion ثم تقسمه إلى التماسك الشكلي والدلالي فالأول يهتم بعلاقة التماسك الشكلية مما يحقق التواصل الشكلي للنص والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى ... ومن ثمة سوف نعتمر على مصطلح Cihésion بمعنى التماسك"[42] فصبحي إبراهيم الفقهي يجمع بين المصطلحين الاتساق والانسجام ويولد مصطلح جديد شمل المعنيين هو التماسك النصي وعني الاتساق الكيفية التي يحدث بها التماسك النصي بترابط عناصره وهو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقة المعنوية القائمة داخل النص[43] .

لقد اهتم العرب قديما بمفهوم الاتساق فالبلاغيون عقدوا في دراساتهم إلى الكشف عن الترابط الذي يكون بين عناصر النص ومكوناته مثل ما نجد عند حازم القرطاجني (684هـ) الذي يقول متحدثا عن الكلام في الشعر "فأما المتصل العبارة والغرض فهو الذي فيه للآخر الفصل بأول الفصل الذي يتلوه علاقة من جهة الغرض وارتباط من جهة العبارة"[44]؛ وهذا هو عين الاتساق والانسجام كما يعرفان اليوم.

ولعل نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني "تعتبر من أكثر الأدلة على اهتمام العرب بقضية الاتساق في النصوص فهو قد نظر إلى القرآن الكريم نظرة شاملة باعتباره نص واحد متسائلا عن سر إعجازه للعرب كما يمكن اعتبار بحث علماء القرآن عن المناسبة بين السور والآيات بحثا عن الاتساق وقد ألفوا في ذلك كثيرا، ضمن كتب علوم القرآن كما نجد عند السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)"[45].

---

[41]– صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ط1، القاهرة، 2000، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ص90

[42]– محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 97

[43]– المرجع نفسه، 2014

[44]– حازم القرطاجني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد حبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، ص290

[45]– الحسين بن عبد الله السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: رمضان عبد التواب، د.ط، مصر، 1990، الهيئة المصرية للكتاب ص369

الاتّساق في المباحث البلاغيّة:

تمهيد: نلحظ لما كانت البلاغة ولا تزال محور الدراسات اللغوية قديما وحديثا وذلك للمكانة التي تحتلها فقد التعمق في أجزاءها نجد مصطلحا أصبح يحتل كذلك مكانة عالية ألا وهو الاتساق الذي تمثل دوره في مساعدة البلاغة في الارتقاء ومن هنا سوف نقوم بتسليط دور الاتساق في المباحث البلاغية كالاستعارة والكناية وغيرها.

1.**الاستعارة:** " هي من علوم البلاغة المتعلقة بعلم البيان أحد فروع علم البلاغة والتي عرفها كثير من الأدباء والبلاغيون، كالجاحظ والجرجاني وكل أقوالهم في ما يتعلق فيها تتلخص في " أنها استعمال كلمة أو معنى لغير ما وضعت له أو جاءت له لوجود شبه حذف أحد أركانه نحو: " وإذا المنية أنشبت أظفارها": كلمة المنية التي تعني الموت ليس لها أظافر لكنه شبهها بالوحش الذي يملك أظافر، وقد حذف هنا المشبه به وهو الوحش، وإذا فإن الاستعارة استخدام كلمة في غير ما نستخدمه عادة"[46]

2. **أركان الاستعارة:** " الاستعارة نوع من المجاز اللغوي في علم البلاغة، وهو يشابه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الآخر المختلف والذي تود إيصاله الجملة، ويتكون مما يلي:

- المشبه به: المعنى الأصلي الذي وضعت له العبارة أولا.
- المشبه: المعنى الفرعي الذي لم توضع له العبارة أولا.
- وجه الشبه: أي اللفظ المنقول بين المشبه والمشبه به، أو العلاقة بينهما
- القرينة: هي التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي فتغيره، وهي إما لفظية وإما حالية تبين الحال"[47] ومثال ذلك قول الشاعر:

وإذا المنية أنشبت أظافرها أبصرت كل تميمة لا تنفع

شبه الشعار المنية بحيوان مفترس له أظافر، وقد حذف المشبه به هنا، والقرينة تمثلت في إثبات الأظافر للمنية.

---

[46]– عبد العزيز عتيق، علم البيان، د.ط، بيروت، 1985، دار النهضة العربية، ج1، ص11

[47]– علي كاتب، موارد البيان، ط1، سوريا، 2003، دار البشائر، ص125

ومن أشهر ما ذكر في الاستعارة من القرآن الكريم { واشتعل الرأس شيبا} _ سورة مريم الآية 4_ فالمشبه به هنا هو "النار"، والمشبه هو "الشيب"، والقرينة هو الفعل "اشتعل".

3.**أنواع الاستعارة:** توصف الاستعارة بأنها حسنة وجميلة إذا كثرت فيها أساليب البلاغة الفنية، وتم بها بيان المعنى بشكل مختلف عن معناه الحقيقي الأصلي، توصف بالقبح إذا خلت من أساليب البلاغة.

تقسم الاستعارة من حيث ذكر أحد أطرافها إلى:

– **استعارة تصريحية:** هي ما ذكر أو صرح فيها بلفظ المشبه به، ومثال ذلك قوله تعالى: { كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظُلمات إلى النور} –سورة إبراهيم الآية 1– فهنا كلمة الظلمات والنور جاءتا لتدلان على الضلال والنور، وهنا جاء المشبه واضحا لنا هي هنا تسمى استعارة تصريحية، والقرينة حالية لأنها تفهم من المعنى، كقول المتنبي

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم البدر يرتقي

ففي هذا البيت استعيرت لفظتا البحر والبدر (وهما المشبه به)، لتدلا على كرم سيف الدولة ورفعته (وهو المشبه) فالمشبه أيضا واضح هنا.

– **الاستعارة المكنية:** "هي التي حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه"[48] كقول الشاعر:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

شبه الشاعر هنا المشيب وهو (الشيب) بإنسان يضحك، وقد حذف المستعارة منه (وهو المشبه به الإنسان) ورمز إليه بأمر من لوازم الإنسان، أي ترتبط بالإنسان وهو الضحك.

4. **الكناية:** هي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه فيومئ إليه ويجعله دليلا عليه.

5. أقسام الكناية:

[48]– عبد الله النقراط الشامي، اللغة العربية، ط1، ليبيا، دار الكتب الوطنية، ص 156_157

– كناية عن صفة: أي اثبات الصفة للموصوف مثال ذلك: فلانة بعيدة مهوى القراط؛ كناية عن طول العنق.

– كناية عن الموصوف: أن يكون المكنى عنه موصوفا، مثلا: موطن الأسرار؛ كناية عن القلب.

– كناية عن نسبة: أي نسبة أمر لآخر وأن المكنى نسبة أسندت إلى ما له اتصال به، ومثال ذلك قول المتنبي:

إنّ في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء

نسب المجد إلى ثوبه وهو شيء متعلق بالموصوف.

6. أمثلة عن الاستعارة:

– قال أحمد شوقي:

دقات قلبُ المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثواني

والاستعارة هنا مكنية؛ فالشاعر شبه (دقات القلب) بالإنسان الذي يتكلم، إذ صرح بالمشبه (دقات القلب) وحذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة لفظية دالة عليه وهي كلمة قائلة.

– "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {إنّ الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا} هنا استعارة مكنية بدأت من (الإسلام) وهو المشبه، وحذف المشبه به وهو الرجل؛ إذ شبه الإسلام بالرجل الغريب، وأبقى دلالة على هذا التشبيه (بدأ غريبا) فشخص الإسلام بالكائن الحي والغريب، في أول مرة وآخر مرة"[49]

– "حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي" حذف المشبه به في الجملة، وصرح بالمشبه وهو التاريخ إذ شبه التاريخ بإنسان يتكلم، ولكن الإنسان لم يذكره وإنما دل عليه وهي كلمة (حدثني) والاستعارة هنا مكنية.

[49]– الاستعارة في الحديث النبوي الشريف، الفصيح، أطلع عليه بتاريخ 30/10/2010 بتصرف

– "التقيت بحرا يساعد الفقراء": الأصل هنا التقيت رجلا يشبه البحر في الكرم والجود وهنا استعارة تصريحية، تم حذف المشبه والتصريح بالمشبه به

– قال الله تعالى: ﴿أَوَمن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾ –سورة الأنعام الآية 122– إن الآية الكريمة فيها استعارتان تصريحيتان إذ شبه الضلال بالموت ووجه الشبه عدّ المنفعة من الاثنين. فاستعير اللفظ الدّال على المشبه به وهي (ميتا) لتدل على المشبه المحذوف (الضلال)، أما الثانية في كلمة (أحييناه)، وهنا شبه الهدى بالأحياء، فذكر المشبه به (الاحياء) وحذف المشبه، الجامع بينهما المنفعة.

7.أمثلة عن الكناية:

– قال تعالى: {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب احمهما كما رباني صغيرا} –سورة الإسراء الآية 24–؛ كناية عن صفة وهي التواضع والخضوع للوالدين.

– قال تعالى: ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت﴾ –سورة القلم الآية48–؛ كناية عن موصوف وهو سيدنا يونس.

– قال تعالى: ﴿والعاديات ضبحا﴾ –سورة العاديات الآية1–؛ كناية عن موصوف وهو البخيل.

– قال تعالى: ﴿واليوم الموعود﴾ –سورة البروج الآية 2– كناية عن موصوف يوم القيامة.

– قال تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾ – سورة الإسراء الآية29–؛ في هذه الآية الكريمة كناية عن صفتين وهما: البخل والاسراف.

الفرق بين الاستعارة والكناية:

الفرق بين الاستعارة والكناية يكمن في: أنّ الاستعارة هناك قرينة تمنع وجود المعنى الحقيقي فحين أقول (رأيت أسدا يحكي بطولاته) فأسد هنا استعارة والقرينة (يحكي) وهذه القرينة

مانعة لإرادة المعنى الحقيقي، فلا يوجد أسد يحكي أو يتكلم، بينما الكناية لا توجد قرينة تمنع وجود المعنى الحقيقي، فحين أقول (عتريس يده طويلة) فيجوز إرادة المعنى الحقيقي وهو طول اليد، كما يجوز إرادة المعنى الخيالي الذي يختفي خلف المعنى الحقيقي هو أنه لص.

خلاصة: نستنتج من خلال ما سبق أنّ دور الاتساق في المباحث البلاغية يكمن في تركيب الجملة في حد ذاتها بمعنى أنها تؤدي تلقائيا المعنى واضحا بليغا وهذه الخاصية التي تتفرد بها البلاغة عن باقي العلوم، وعليه يعتمد الاتساق على ربط الأسلوب، وألفاظه ومعانيه، وهذا إن دلّ إنما يدل على ذكاء اللغة العربية لغة القرآن.

الفصل الثّاني:

مرحلة التّقعيد

أوّلا: نظرة حول تطور البلاغة من مرحلة التقعيد:

اشتهر العرب في العصر الجاهلي بفصاحة اللسان وبلاغته في التعبير والقدرة العالية في اختيار الألفاظ الدقيقة البعيدة عن التقعيد ولم يكتسب العرب هذه الفنون من علم تعلموه و إنما جاءت هذه الفنون الأدبية من الفطرة التي نشأوا عليها وقد اتصفت هذه الفطرة بالذوق الفني فقد كان لها القدرة على التمييز والنقد لجيد الكلام من رديئه و بعد ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه أثر تأثيرا عظيما في نشأة البلاغة وتطويرها وقد عكف العلماء على دراسة وبيان أسرار إعجازه واتخذوه مدارا للدرس البلاغي ووظفوا آياته بشواهد على أبواب البلاغة واعتبروها مثالا يحتذى بها في جمال النظم ودقة التركيب فانبهروا ببلاغة القرآن ووجدوا أنفسهم عاجزين عن الإتيان بمثله فأخذو يتعرفون على جماليات خصائصه ومظاهر نظمه ولم تقسم البلاغة أنداك إلى علوم و إنما كانت يطلق عليها عامة اسم البديع أو البيان أو الفصاحة والبلاغة دون التمييز بين هذه المصطلحات وكانت ترد في الشعر والنثر ناصعة صافية وكان لها أثرها في إبراز المعنى واظهار جماله وحسنه.

وبمرور البلاغة بعدة تقلبات ومراحل وفترات زمنية عدة استطاعت الوصول إلى مرحلة الاستقرار على يد أبي يعقوب السكاكي التي سميت بمرحلة التقعيد أو مرحلة النضج والاكتمال والتفرد بمعنى أن البلاغة اتخذت صنعة محددة وتمكنت من التحرر والانفكاك من ثنايا مؤلفات العلوم الأخرى.

تعد مرحلة التقعيد من بين اهم وأبرز المراحل التي مرت بها البلاغة العربية والتي كانت حوالي القرن الرابع والخامس والسادس هجري فقد شهدت تطورا ملحوظا أشاد به الصغير والكبير والقريب والبعيد كما شهدت هذه القرون ازدهارا بلاغيا واضحا ونضجا في التأليف البلاغي وذلك من خلال اهتمام العرب بالبلاغة وعلومها وحرصهم على ذكر تعريفاتها وما ينطوي تحتها من مباحث حتى صارت فلسفة خاصة لها ميزاها وسماتها التي تطبعها دون غيرها في العلوم الأخرى وأصبح لها ركائز تقف عليها من أجل إثبات ذاتها وفرض نفسها كعلم

قائم بذاته له أسسه ومبادئه ومن بين العلماء والباحثين الذين برزوا من خلال مؤلفاتهم في هذه المرحلة.

ثانيا: جهود علماء البلاغة في مرحلة التّقعيد: سنحاول التّركيز ها هنا على البلاغيّين البارزين في هذه المرحلة وأهم جهودهم البلاغيّة

1. **أبو هلال العسكري** (ت395): هو صاحب كتاب الصناعتين يقصد بهذه الأخيرة الشعر والنثر (الكتابة) الذي عده بعض النقاد مرجعا في البلاغة ليس في النقد وفيه شيئ عدهم بعضهم في النقد ليس في البلاغة وفي هذا الصدد يقول أحمد أمين "إذا كان كتاب قدامى (نقد الشعر) أقرب للبلاغة منه للنقد، وكذلك كان العسكري في سر الصناعتين وإذا قلنا إذا العسكري حول النقد إلى البلاغة وكان هو نفسه نقطة الدخول "[50] فقد ذكر آخرون كذلك أنه جامع للنقد والأدب والبلاغة معا فهو من أشهر الكتب التي ألفها أبو هلال العسكري وثمرة مجهوداته في هذا الفن يقول محمد حسن العماري "يعد كتاب الصناعتين من الكتب المعدودة في تاريخ النقد و البلاغة العربية "[51]. ومن بين الموضوعات التي درسها في هذا الكتاب نجد :

-الإبانة عن موضوع البلاغة في أصل اللغة وما يجري معه من تصرف لفظها

-في ذكر الإيجاز والإطناب

-في ذكر السجع والازدواج

-في شرح البديع والإبانة عن وجوهه

وغيرها من المواضيع المهمة بمعنى أنه خص الباب التاسع للحديث عن البديع الذي نهج في نهج " ابن المعتز وقدامة وزاد فيها حتى بلغت خمسة وثلاثون نوعا "[52] وذكر منها ما يمكن تسميته بالاستعارة التمثيلية وسماها بالمماثلة وأخرج السجع والازدواج من البديع في باب ثامن و أدخل فيه الفواصل القرآنية خلافا للرماني و

---

[50]– أحمد أمين، النقد الأدبي، ط4، القاهرة، 1972، مكتبة النهضة المصرية، ص450

[51]– علي محمد حسن العماري، قضية اللفظ والمعنى، ط1، القاهرة، 1999، مكتبة وهبة، ص176

[52]– ينظر: أبي الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ط1، القسطنطينية، 1302، مطبعة الجوائب، ص84

الباقلاني و ذكر محاسنه و عيوبه وبهذا يدخل الاستعارة في البديع و يخرج منه السجع وخص الباب العاشر للحديث عن حسن المبادئ و دقة الخروج .

وأما الأبواب الأربعة الأولى فجعلها للحديث عن معنى البلاغة في قوله :" البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن و إنما جعلنا أحسن العرض و قبول الصورة شرط في البلاغة؛ لأن الكلام إذا كانت عباراته رثة ومعرضه خلقا لم يسمى بليغا و إن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى "[53]

ونفهم من قوله: أنه خص البلاغة بالمعنى وكيفية إيصاله بألفاظ معبرة و جزلة بعيدة عن التعقيد نحو:

قال أبو نواس:

قل لذي الوجه الطرير ولذي الردف الوثير

ولمغلاق همومي ولمفتاح سروري

يا قليلا في التلاقي وكثيرا في الضمير

ثم انتقل إلى تمييز الكلام الجيد من رديئه وعن انتقاء الألفاظ ومعرفة صنعة الكلام وحسن النظم وجودة الرصف وصور فيها خلاصة تطور البلاغة عنده يقول شوقي ضيف: "ومن المؤكد أن أبي هلال استخلص في كتاب (الصناعتين) صور البيان والبديع التي سجلها النقاد وأصحاب البلاغة حتى عصره وهذا بدون ريب يرفع من عمله

[53]– أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، بيروت، 1971، دار الفكر العربي، ص17

و قد عني فيه بالإكثار من الأمثلة كما عني في أحوال كثيرة بتحليل أطراف منها تحليلا يدل على رهافة حسه و صفاء ذوقه و نقائه " [54]

وخلاصة القول أن كتاب "الصناعتين" اسم على مسمى جمع فيه المؤلف زبدة ما انتهى إليه سابقوه في هذا الصدد يقول بدوي طبانة عن جهود أبي هلال العسكري في علم البديع " أن أبا هلال أفاد في جمع فنونه وشرحها والتمثيل من جهود العلماء والنقاد الذين سبقوه إلى استخراج تلك الفنون و جمعها "[55]

ولنختم هذه الخلاصة بقولنا أن كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري في حد ذاته كنز من كنوز التي قدمت للبلاغة العربية و ساهمت في تأسيسها وبيان معالمها.

2. **ابن رشيق القيرواني (390-466هـ):** صاحب الكتاب المشهور الذي لطالما قدم للبلاغة معلومات قيمة استطاعت النهوض بها وبلوغ ذروة النجاح و التفوق وهو كتاب العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده فقد تمكن من خلاله دخول عالم الشهرة من بابها الواسع نظرا لما احتوى عليه من مميزات أهلته على أن يكون على درجة عالية من العلمية و الأهمية حيث يصنف من بين أشهر و أفضل الكتب العربية النقدية الأدبية يقول حسن حسين عبد الوهاب : هو الكتاب (أي العمدة) الذي انفرد بصناعة الشعر و أعطاها حقها ولم يكتب فيها أحد قبله ولا بعده مثله "[56] كما يعد هذا الكتاب اجمع تأليف في فن الشعر نظرا لما احتوى عليه من قضايا الشعر و أغراضه و فنونه في حين قدم للبلاغة تعريفا مفصلا بعدما عرض العديد من التعاريف السابقة يقول في تعريف البلاغة : " وقد تكرر في هذا الباب من أقاويل العلماء ما لم يخفى عنا ولا غفلته لكن اعتقلت ذلك لاختلاف العبارات و مدار هذا الباب كله على أن بلاغة وصنع

---

[54] – شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ط9، القاهرة، د.ت، دار المعارف، ص146

[55]– بدوي طبانة، البيان العربي، ط6، القاهرة 1976، مكتبة أنجلو المصرية، ص175

[56]– حسن الحسين عبوها ببساط، العتيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، ط1، تونس، 2009، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ص122

الكلام موضعه من طول أو إيجاز مع حسن العبارة ومن جيد ما اكمال الجملة قول بعضهم: " البلاغة شد الكلام معانيه وإن قصر، وحسن التأليف وإن طال"[57]

ومن بين القضايا التي تناولها ودرسها في كتابه هذا:

الاستعارة، المجاز، التشبيه، الإيغال، التمثيل، الإشارة، وغيرها من القضايا المتنوعة حيث نجد أن طريقة عرض ابن رشيق لهذه القضايا كطريقة أبي هلال العسكري إذ يقوم بتعريف النوع البديعي ثم يأتي بالأمثلة و الشواهد مثل ما فعل في باب الإيجاز مثلا:

باب الإيجاز: "الإيجاز عند الروماني مطابقة لفظه لمعناه لا يزيد عليه ولا ينقص عنه " كقولك " سل أهل القرية "، ومنه ما فيه حذف للاستغناء عنه في ذلك الموضع كقوله عز وجل : "واسأل القرية"

وعبر عن الإيجاز بأن قال " هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف وما قال، إلا أن هذا الباب متسع جدا ولكل نوع منه تسمية سماها أهل هذه الصناعة ومن بعض ما أنشد في ذلك قول الشاعر "[58]:

يا أيها المتحلى غير شيمته إن التخلق يأتي دون الخلق

ولا يواتيك في ما ناب من حدث إلا أخو ثقة فأنظر بمن تثق

"فهذا شعر لا يزيد لفظه على معناه ولا معناه، على لفظه شيء ومثله قول أبي العتاهية

ورواهم بعضهم للخطيئة وهذا اشرف عظيم لأبي العتاهية إن كان الشعر له ولا أشك فيه "[59] :

الحمد لله أني في جوار الفتى حامي الحقيقة نفاع و ضرار

لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة من الحياء، ولا يغضني على عار

---

[57]– ابن رشيق القيرواني، العمدة، ط1، مصر، 1925، مكتبة أنجلو المصرية، ص150

[58]– المرجع نفسه، ص150_151

[59]– المرجع نفسه، ص151

كما عرض أيضا باب نفي الشيء بالإيجاب حيث جعله من محاسن الكلام وذلك في قوله : "وهذا الباب من المبالغة وليس بها مختص إلا أنه من محاسن الكلام فإذا تأملته وجدت باطنه نفيا وظاهرة إيجابا ثم ذكر بيت امرئ القيس الذي يقول فيه :

على لا حب لا يهتدي بمناره إذا أساقه العدو والنباط جرجرا

فقوله " لا يهتدي بمناره لم يرد له منارا يهتدي به، ولكن أراد أنه لا منار له فيهتدي بذلك المنار "[60].

هذا هو حال عرض ابن رشيق لجميع القضايا التي تناولها في هذا الكتاب والجدير بالذكر أنه أفرد أبواب لمباحث البيان و أخرى للمحسنات البديعية وقد نفهم من هذا العرض أن البيان شيئ والبديع بشيئ آخر و دراسته رحمه الله تتميز سبعتها و جمعه تحت كل باب من هذه الأبواب أقول السابقين وعرضها عرضا حسنا وهذا الجهد في حد ذاته ليس بقليل ولكن من الحق أيضا أن له إضافات جديدة في هذه الأبواب تدل على غزارة علمه ودقة فهمه وسلامة ذوقه الأدبي و من بين شعره في الخمريات ما يحرك شرايين القلوب يمينا ويسارا:

قم هاتها من كف ذات الوشاح فقد نعي الليل بشير الصباح

باكرا إلى اللذات واركب لها تساويق اللهو ذوات المراح

من قبل أن ترتشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الأقاح[61]

وأخيرا يمكن القول أن البلاغة في عهد ابن رشيق احتلت مكانة بارزة ومنزلة رفيعة بين العلوم الأخرى إذا استطاعت أن تبعد عنها أصابع الشك و أوجه الإنكار فقد عرفت تطورا ملحوظا في مختلف فنونها علم البيان علم البديع ...إلخ من خلال ظهور العديد من الكتب لمختلف العلماء الذين ساهموا في بناء هذا العلم و أضاءوا سبيل العلم و المعرفة

[60]– ابن رشيق القيرواني، العمدة ، ص261

[61]– ابن سينا الخفاجي، سر الفصاحة، ط بيروت، 1982، دار الكتب العلمية، ص59

3. **ابن سنان الخفاجي** : (423-466 هـ) صاحب كتاب سر الفصاحة الذي يعد من أهم ما كتب في البلاغة و أن ما ذكره في هذا الكتاب من قضايا و المسائل البلاغية إنما ذكره يوضح فكرته التي تدور حول الفصاحة و البلاغة معا ولكن الفصاحة خاصة لأنه لم يجد الكتب السابقة كالبيان والتبيين و الموازنة وغيرها مستوفية كل الجوانب الفصاحة لهذا استحق كتابه أن يوصف بأنه أثر من أنفس الآثار البيانية لأنه خلاصة مركزة لكثير من وجوه النظر في العربية و أصولها ودراسة منظمة لعناصر الجمال الأدبي مع آراء سديدة في النقد والبلاغة وفنون الأدب ومن القضايا والمواضيع التي عالجها في كتابه هذا الفرق بين الفصاحة والبلاغة يقول في هذا الصدد: "الفرق بين الفصاحة والبلاغة أن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ و البلاغة لا تكون إلا وصفا للألفاظ مع المعاني لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى بفصل عن مثلها: بليغة، وإن قيل فيها إنها فصيحة وكل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ كالذي يقع فيه الإسهاب في غير موضعه "[62]

من خلال قوله نستنتج أن البلاغة عنده ترتبط بالمعنى و اللفظ في آن واحد أما الفصاحة فتشتمل على اللفظ فقط.

ثم انتقل إلى شروط فصاحة المفردة والتي عدها في ثمانية شروط منها تباعد مخارج الحروف في الكلمة و أن تكون غير منوعرة وحشية وجارية على العرف العربي و إن تكون مستعملة ...إلخ وهذه الشروط لم تعدها كتب البلاغة و أدرجوها ضمن فصاحة الكلمة والكلام فمن شواهده على ذلك "أن أبا تمام لما أنست أحمد داود قوله :

فلمجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى المؤمل منك إلا برضا

قال له إسحاق ابن إبراهيم الوصلي لقد شققت على نفسك يا أبي تمام و الشعر أسهل من هذا "[63]

[62]- ابن سينا الخفاجي، سر الفصاحة، ط بيروت، 1982، دار الكتب العلمية، ص

[63]- ابن سينا الخفاجي، سر الفصاحة، ص

حيث يجدر بنا الإشارة إلى أن ابن سنان الخفاجي لم يدرج المسائل البلاغية تحت مسميات البديع و البيان و المعاني وذلك لان هذه المصطلحات في العلوم البلاغية قد استقر استعمالها بعد عصر الخفاجي

إذ نجد كذلك بعض المواضيع المختلفة التي تطرق إليها في هذا الكتاب من بينها : التشبيه، الاستعارة، التصريح، الكناية، الإطناب، المساواة، المبالغة و الغلو وغيرها :

التشبيه: عرفه ابن سنان في قوله " هو أن يقال أحد الشيئين مثل الآخر في بعض المعاني و الصفات ولن يجوز أن يكون احد الشيئين مثل الآخر من جميع الوجوه حتى لا يعقل بينهما تعابر التشبه لان هذا المجاز لكان احد الشيئين هو الآخر بعينه و ذلك محال و إنما أحسن لتشبه أن يكون أحد الشيئين يشبه آخر في أكثر صفاته ومعاينه وبالضد حتى يكون رديء التشبيه ما قل تشبيهه بالمشبه به "[64]

كما حدد حسن فقال " والأصل في حسن التشبيه أن يمثل الغائب الخفي الذي يعتاد بالظاهر المحسوس المعتاد فيكون حسن هذا الأجل إيضاح المعنى وبيان المراد "

إذا ورد أمثلة كبيرة من القرآن منها قوله تعالى : {فالذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الرياح } سورة النور الآية "39"

ولكي لا نطيل في عرض هذا الموضوع ننتقل إلى موضوع آخر وهو الاستعارة عند ابن سنان الخفاجي حيث أورد تعريف الرماني للاستعارة و أقره عليه قال : " قد حدها أبو الحسن بن عيسى الرماني فقال " هي تعليق العبارة على غيرها و صنعت له في أصل اللغة على وجه النقل في الإبانة "

[64]– ابن سينا الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد)، سر الفصاحة، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: النبوي عبد الواحد شعلان، د.ط، القاهرة، 2003، دار قباء، ص73_74

كما فرق بين الاستعارة و التشبيه حيث استمد هذا الفرق مما ذكره الروماني قائلا الفرق بينهما هو ما ذكره أبو الحسن هو أن التشبيه على أصله لم يغير عنه في الاستعمال وليس كذلك الاستعارة لأن مخرج الاستعارة من العبارة له في أصل اللغة

وغيرها من المواضيع الكثيرة و المختلفة التي درسها

وفي الأخير نستنتج أن الملحوظ في التطور البلاغي عند ابن سنان الخفاجي خاصة في جانب الفصاحة وشروطها وبيان الفرق بينهما وبين البلاغة وما اعتمد عليه العلماء البلاغيين بعدما عد الشواهد التي ذكرها ولم نخفي أن كتابه حاز على مكانة عالية بين كتب البلاغة والنقد وهذا يمكن رده إلى أسلوبه الأدبي العلمي المتوازن إضافة إلى الجدية في العمل التي جعلته ينتج لنا عملا أدبيا متميزا مثل هذا الكتاب الذي ساهم بشكل كبير في تقعيد علوم البلاغة .

4.**عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ):** وهو صاحب كتابي أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز وقد ارتبط هذين الكتابين بالقرآن الكريم حيث كانا لهدف من تأليفهما بيان إعجاز القرآن الكريم فقد وضع نظريتي علم المعاني وعلم البيان بشكل منظم والجدير بالذكر أنّ هذين العلمين لم يطرحا بشكل نظرية محددة الجوانب إلا على يده وقد تعرض إلى الأول في كتابه دلائل الإعجاز والثاني في كتاب أسرار البلاغة.

فعند فتح باب الحديث عن نظرية النظم يأتي مباشرة في الأذهان عبد القاهر الجرجاني الذي استطاع بفكره الخلاق أن يستفيد ويستثمر جهود السابقين حيث وُجد قبله تراثا فكريا ضخما تمكن من خلاله أن يشكل النظرية التي اشتهر بها ألا وهي نظرية النظم التي أقام عليه رؤيته لإعجاز القرآن الكريم على أساساها يقول " واعلم أنّ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ

عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلَّ بشيء منها وذلك أن لا نعلم شيء يبتغيها لناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه..."[65]

مما لاشك فيه أنّ لفظة إعجاز القرآن لها أثر كبير في بلورة فكرة النظم وأنّما وصلنا من كلام يتعلق بإعجاز القرآن يرجع إلى القرن الثالث للهجرة بعد ازدهار حركة الترجمة والاتصال بالثقافات الأجنبية.

وبالعودة إلى الحديث عن الكتابين السابقين نرى أنّه هدف عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة يختلف عن هدفه في دلائل الإعجاز فإنّ نص كتابه أسرار البلاغة لدراسة قضية المجاز والاستعارة والكناية وغيرها كما صرح في كتابه بقوله: "وأعلم أن غرضي من هذا الكلام الذي ابتدأته وأساس الذي وضعته أن أتوصل إلى بيان أمر المعاني كيف تختلف وتتفقوا أفصل أجناسها وأنواعها وأتتبع خصائصها ومشاعرها وأبين أحوال في كرم منصبها من العقل ...، من الكلام ما هو شريف في جوهره كذهب الابرير الذي تختلف عليه الصور وتتعاقب عليه الصناعات... وللرغبة إليها انصاب وللنفوس إليها اعجبوا"[66]

وأما دلائل الإعجاز يهدف من خلاله الدفاع عن قضية النظم وأنها أصل في الإعجاز إذ يدور موضوع هذا الكتاب حول هذه القضية.

وعلاوة على ذلك فقد أتى عبد القاهر الجرجاني في هذين الكتابين بالكثير من الجديد في التقسيم والاصطلاح فقد قسم الاستعارة باعتبارها بلاغتها إلى قسمين مفيدة وغير مفيدة وقسم المقيد باعتبار طريقة حصولها إلى قسمين شرحهما فيما بعد بالمكنية والتصريحية كما قسمها باعتبار وجه الشبه إلى قسمين عقلية وحسية وهذا إجمال لأقسام الاستعارة عندهم. كذلك قسم المجاز إلى قسمين عقلي ولغوي وقسم اللغوي إلى قسمين استعارة ومجاز مرسل وغيرها من الإضافات الجديدة التي أتى بها.

---

[65]– عبد القاهر الجرجاني، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية، تح: محمد مراد، ط1، دمشق، 1983، دار الفكر ص61

[66]– عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر، ط1، جدّة، 1991، دار المدني، ص26

وفي الأخير نستنتج أن عبد القاهر الجرجاني أحسن استغلال المعلومات السابقة التي وجدها واستطاع من خلالها الإتيان بالجديد هذا الأخير الذي ساعد في بناء البلاغة وتقويمها علما مستقل متفردا عن باقي العلوم الأخرى.

5. **محمد بن علي أبي يعقوب" السكاكي" (555_626هـ):** هو صاحب كتاب مفتاح العلوم الذي يعد أول كتاب في فن درس البلاغة حصّل على أكثر الشروح والتلخيصات والمنظومات حيث كان لديه أكثر من واحد وأربعين من شروح وتلخيصات لشروح من أمثلتها شرح " محمد بن مظفر الدين الخطابي الخلاخالي" وتلخيص المفتاح لجلال الدين الخطيب القيرواني وغيرها... إلخ.

فالسكاكي هو من وضع البلاغة على أساس متين ومن حصر موضوعاتها وضبط أبوابها، فقد سطر هو وأتباعه من أصحاب الشروح والتلخيصات على الدرس البلاغي (مدرسة السكاكي) على سائر المناهج والدروس البلاغية .

وأول ما يصادفنا في كتابه مفتاح العلوم هو كلامه على أنواع الأدب إذ يريد أن يعرض هذه الأنواع متسقة مرتبة لتكون مفتاح بيد الدارسين فيتكلم على الصرف والاشتقاق والنحو والمحسنات المعنوية واللفظية فهو يرى أنّ هذه العلوم يؤخذ بعضها برقاب بعض أما هدفه من دراسة البلاغة هو نفسه الهدف الذي درست البلاغة من أجله منذ نشأتها يعتبر هدفا دينيا وهو الوصول إلى معرفة إعجاز القرآن وسر جماله وروعته وغاية أدبية تفيد ناقدي الأدب.

فيكرر السكاكي أنّ معرفة البلاغة القرآن وسحر أسلوبه لا يمكن أن تتم إلا بمعرفة المعاني والبيان لأن القرآن الكريم "لم يكتسي تلك الطلاوة ولا استودع تلك الحلاوة وما أغدقت أسافله ولا أثمرة أعلبيها وما كان بحيث يعلو وألا يُعْلى إلا إن صبا به في تلك القواليب ولو وردت تلك الأساليب"[67]

[67]– أبي يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم الزرزور، ط2، لبنان، 1987، دار الكتب العلمية، ص 205

جهوده في علم البيان: فقد اشتمل البيان عند أبي يعقوب السكاكي في التشبيه والكناية بأنواعها والمجاز فقد ضيق معنى البيان وحدد مباحثه يقول " البيان هو معرفة أراد المعنى الواحد في طرق مختلف بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقتها لكلام لتمام المراد منه"[68].

أولا: التشبيه عند السكاكي: كان مصطلح التشبيه عند السكاكي يدل على مشاركة شيء لشيء آخر في أمر فيقول: " لا يخفى علي كأن التشبيه مستند في طرفين مشبه ومشبه به واشتراك بينهما من وجه و افتراق من آخر مثل أن يشتركا في الحديقة ويختلفا في الصفة أو العكس. فالأول كالإنسانين إذا اختلفا صفة طولا وقصر أو الثاني كالطولين اختلفا في حقيقة إنسانا... فيبطل التشبيه لأن تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفا له بمشاركة المشبه به في أمر والشيء ولا يتصف بنفسه كما أن عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنع كمحاولة التشبيه بينهما لرجوعه على طلب الوصف حيث لا وصف"[69].

من خلال هذا القول نستنتج أركان التشبيه الأربعة عند السكاكي وهي المشبه، المشبه به، وجه الشبه، وأداة الشبه.

المجاز: قال السكاكي في تعريفه " أنّ المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"[70] وبهذا ادخل الاستعارة التي هي نوع من المجاز وقسم المجاز إلى لغوي وعقلي واستفاد من الجرجاني فعرف المجاز والعقلي هو " الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل لإفادة للخلاف فلا بواسطة وضع كقولك أنبت الربيع القبل

---

[68]–المرجع نفسه، ص162

[69]– المرجع نفسه، ص148

[70]- أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، ط1، بغداد، 1964، دار التضامن، ص314

واستشفى الطبيب المريض، وكسى الخليفة الكعبة وهزم الأمير الجندي وبنى الوزير القصر وإنما قلت خلاف ما عند المتكلم من الحكم"[71]

جهوده في علم المعاني: فقد عرفه بقوله:" أعلم أنّ المعاني هو تشبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ولا يتصل بها من استحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[72] ومن أبوابه عند السكاكي نجد أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه أحوال المسند والقصر، والإنشاء، والإيجاز، والإطناب والمساواة وأحوال متعلقات الفعل والفصل والوصل.

جهوده في علم البديع: لم يسمى هذا القسم في البلاغة بديعا وإنما طرحه تحت مسمى (المحسنات). لم يحدد معنى هذه الأخيرة كما حدد مصطلحات أخرى. لأن في رأيه أن البلاغة تختص بعلم المعاني والبيان وذلك من خلال قوله: " البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّ له اختصاص خواص التراكيب حقها وإرادة أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"[73]

وقد شرح السكاكي هذه المحسنات البديعية شرحا موجزا سريعا وذكر مثالا أو مثالين للنوع الذي يتحدث عنه.

ومن أبواب المحسنات البديعية المعنوية التي وقف عندها السكاكي في كتابه مفتاح العلوم تبلغ عشرين نوعا وهي: المطابقة، المقابلة، مراعاة النظير، المزاوجة، المشاكلة، الإبهام، الف والنشر ، الجمع والتفريق، التقسيم، الجمع مع التفريق، التقسيم تأكيد المدح بما يشبه الذم، التوجيه، الاعتراض، التفات، الاستتباع، وسوق المعلوم مساق غيره، تقليل اللفظ ولا تقليله ما يدخل في بعض صور الإيجاب"[74]

---

[71]– أبي يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص393

[72]– المرجع نفسه، ص 161

[73]– المرجع نفسه ص415

[74]– عبد العزيز عتيق، علم البيان، د.ط، بيروت، 1985، دار النهضة العربية، ج1، ص43

يقول السكاكي في تعريف المقابلة " هي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم إذا شرطت هذا شرط شرطت هنا كضده المطابقة تسمى الطباق والتضاد أيضا يقول السكاكي المطابقة هي أن تجمع بين متضادين"[75]

وفي الأخير نستنتج أنّ جهود السكاكي في البلاغة كانت جهود لا تقدر بثمن إذ أنه أول من قام بتقسيم البلاغة إلى فنونها ثلاث علم المعاني وبيان وبديع إذ أنه يعتبر آخر من وضع البلاغة وضعها النهائي وآخر من حصر موضوعاتها وضبط أبوابها

_يعد أول من أطلق علم المعاني على المباحث التي سماها الجرجاني معاني النحو أو النظم.

_أول من أطلق البيان على التشبيه والمجاز بأنواعه والكناية أنواعها. أول من أطلق على غير هذين العلمين اسم المحسنات أو الوجوه التي تؤتى بها لتزيين الكلام.

_ قسم المحسنات البديعية إلى قسمين معنوية ولفظية وهذه جهوده لا يمكن غض البصر عنها. فبمثل هذه الجهود استطاعت البلاغة أن تصل الذروة المنشودة التي لطالما عمل عليها الباحثون والدارسون.

ثالثا: الفرق بين البلاغة في العصور القديمة والبلاغة في العصر الحديث:

تمهيد: شغلت قضية البلاغة عقول الكثير من العلماء منذ أقدم العصور واحتلت عندهم أهمية بالغة ومنزلة رفيعة سمت بها إلى أبعد نقطة فهي ملتقى علوم اللغة وأشرفها كما أنها البصمة الحقيقية بها وصلت اللغة العربية إلى ما وصلت إليه في يومنا هذا ولما كانت البلاغة تحتل المراتب الأولى في دراسة وجب على العلماء تتبع بداياتها وتطوراتها وتاريخها إلى يومنا هذا والمطلع على هذا التاريخ يبدو له الفرق واضحا بين البلاغة في العصور القديمة والبلاغة في العصور المعاصرة ومن هذا سنقوم بالتفصيل في هذه النقطة.

[75]– أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص423

إن البلاغة في العصور القديمة مرت بمراحل وفترات زمنية عدة ففي كل مرحلة اتسمت بصفة محددة فمثلا في العصر الجاهلي اتسمت بالذائقة الفنية بمعنى أن العرب أمة فصاحة والبيان منذ عصور خلت لذا نجدها تتكلم بسلاسة دونها، وخير دليل على ذلك الشعر الذي خلفته قرائح الشعراء في العصر الجاهلي فقد كان مقياس المفاضل بين الشاعر وشاعر آخر هو مقياس الذوق الفطري والحس المرهف ومن أمثلة ذلك نجد ما روته أمهات الكتب الأدبية كالذي روي عند أم جندب زوج أمرؤ القيس حيث عرض عليها أن تحكم بين أمرؤ القيس زوجها وبين علاقة الفحل فحكمت لعلقمة وقالت لزوجها: "علقمة أشعر منك" قال: كيف؟ قالت: لأنك قلت:

فللسوط ألهوب وللسياق درة ولزجر منه وقعٌ أخرج مهذبٌ

فقصدت فرسك بسوطك في زجرك ومربته وفأتبعته بساقك وقال علقمة.

فأدركهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

فأدرك فرسه ثانيا من عنانه ولم يضربه ولم يتعبه.

ومن خلال هذا المثال نلحظ أن جندب حكمت على هذه الأبيات الشعرية وفقا لعاطفتها وميولها وتفوق علقمة على امرؤ القيس بتعبيره وتركيبه السلس

وبعد مجيئ الإسلام اتخذت البلاغة منحى آخر ارتبطت بالقرآن الكريم وأخذ الدارسون في دراسته وبيان إعجازه فقد أثر تأثيرا ضخما على مسار البلاغة إذا ظهرت.

والجدير بالذكر أن عرب الجاهلية "بلغوا في حسن البيان مبلغا رفيعا جعله يميزون بين صور الكلام ويبدون بعض الملاحظات البسيطة عليه وتمت هذه الملاحظات بعد ظهور الإسلام"[76] وبعد مجيء هذا الأخير اتخذت البلاغة مجرى آخر فارتبطت بالقرآن الكريم الذي عكف الدارسون على دراسته وبيان إعجازه مما لا يمكن إنكاره أنه أثر تأثيرا كبيرا على مسار البلاغة.

[76]– شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ط9، القاهرة، د.ت، دار المعارف، ص14

وبعد اختلاط العرب بالعجم في العصر الأموي" استكانت البلاغة وتبلبلت لغة العرب مما أدت إلى اشتعال لهيب الهجاء صيحات الغزل العذري تتناثر وذلك بسبب تأثر الحضارة العربية بأجنبية فالدرس البلاغي في هذا العصر شأنه شأن الدرس النحوي كان له مجالس وأسواق طورت هذا الدرس من الأسواق التي اشتهدت أنذاك الكنسة في الكوفة إذ يلتقي فيه الشعراء ويتجاوزون في الشعر"[77]

أما في العصر العباسي توسعت فيه الدراسات اللغوية وترجمة الكتب الفلسفية وظهرت جلّ المدارس النحوية وحتى البلاغية ومن هنا استطاعوا انتقال إلى مرحلة تدوين البلاغة التي بدل فيها الدارسين مجهودات كثيرة التي سبق وذكرناها أمثال: الجاحظ الجرجاني والسكاكي... إلخ

وقد ابتدأ الحديث في تحديد البلاغة العربية مع بدايات القرن20م وظهور ذلك في شكل محاضرات ومقالات تدعوا إلى تحديد البلاغة العربية وتغيير ثوبها الذي لم تخلعه منذ القرن السادس هجري.

ومن الباحثين الأوائل الذين دعوا إلى تجديد البلاغة العربية وتقديم جديد لها. أحمد ضيف (1880-1945) الذي أصدر كتاب "مقدمة لدراسة بلاغة العرب" وكان ذلك سنة1921، حيث قام بتقديم تعريف للبلاغة بطريقة تختلف عن طريقة القدماء وخرج من خلالها عن منحى المدرسة السكاكية ورأى أنّ البلاغة هي " كل قول الغرض منه قبل كل شيء الاستيلاء على نفس السامع أو القارئ بفصاحة العبارة وحسن التركيب وبراعة الكاتب أو الشاعر " أوهي" الكلام الفني الممتع والكلام الفني يملأه نفس السامع وعواطفه في أي موضوع كان وعلى أي

[77]- مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، التحليل التداولي والدرس البلاغي القديم، 2014، (التأصيل البلاغي عند القدماء دراسة وصفية)، فاتح مرزوق، ص15

معنى دلّ"[78] ومن خلال التعريفين التي قدمها أحمد نلحظ أنه "أراد أن يبتعد عن التعريفات التقليدية القديمة التي عرفت البلاغة بـ "مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة"[79]

كما أنّ أحمد ضيف يعتبر البلاغة فن من الفنون الجميلة مثل التصوير والموسيقى والغرض منها تهذيب النفس وترقية العواطف وتقوية الملاحظة، فهي مسلاة النفوس، وأنيس الجليس، فعلى هذا هي ضرب من الكمال، أما من جهة أنها عامل لحياة ربيعة لأفكار الإنسان وصرح الآراء والفلسفة فهي شيء من الضروريات لتربية الأفكار وتهذيبها "[80].

ومن هنا أنّ " أحمد ضيف" بهذا الطرح أنها لأول من دعا إلى تعميم تواجد البلاغة في جميع الحقول الإبداعية من هذا المنظور هي الحياة بحكم أنها تعبير عن أفكار الإنسان وطموحه وتطلعاته.

قسم (ضيف) في محاولته التجديدية البلاغة إلى قسمين: وجدانية واجتماعية تكون الأولى عبارة عما يجول في خاطر الإنسان في إحساسات وخيالات ومشاعر والثانية تكون البلاغة صورة نفس الكاتب أو الشاعر[81]. وفي الأخير أضاف أحمد ضيف رأي جديد في البلاغة إذ لم يظهر هذا التقسيم قبله.

أحمد شايب هو أيضا دعا إلى التجديد في البلاغة الذي ألف كتاب سماه " الأسلوب" يرى أحمد شايب فيه "أن الدراسة النظرية للبلاغة العربية انتهت عند المتقدمين إلى علوم المعاني، البيان، البديع، يدرسون في الأول الجملة منفصلة أو متصلة ويدرسون في الأخريين الصور بسيطة أو مركبة من تشبيه ومجاز وكناية وحسن تعليل مع توابع في علم البديع"[82]

---

[78]– أحمد ضيف، مقدمة لدراسة بلاغة العرب، ط1، القاهرة، 1921، مطبعة السفون، ص25

[79]– أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص178

[80]– أحمد ضيف، مقدمة لدراسة بلاغة العرب، ط1، القاهرة، 1921، مطبعة السفون، ص27

[81]– أحمد ضيف، مقدمة لدراسة بلاغة العرب، ص27

[82]– أحمد شايب، الأسلوب، ط5، مصر، د.ت، مكتبة النهضة، ص3

حاول شايب في كتابه الأسلوب تقديم وضع جديد للبلاغة ورأى أن البلاغة تدخل في بابين " باب الأسلوب ويدرس الحروف والكلمات والجمل والصور والفقرات والعبارات وأن يكون ذلك بالاعتماد على علوم الصوت والنفس والموسقى أما الباب الثاني فيدرس الفنون الأدبية وقوانينها شعرا أو نثرا"[83].

وهكذا يكون أحمد شايب قد تخلص من مشكلة التقسيمات التي تميزت بها البلاغة القديمة.

وعلى غرار أحمد شايب وأحمد ضيف نجد كذلك عبد العزيز البشيري (1880، 1943) وهو من الأزهر الذي رأى " أنه ما دامت البلاغة علوم مقررة ومعارف واضحة وقواعد مفصلة مقسومة وقضايا محدودة مرسومة فقد أصبح من السهل اليسر على كل من يجيد عملها ويحذف فهمها أن يجيء بالبليغ من القول إذ نَظمٌ أنثرٌ بل التهيؤ له أن يجيء بليغا لكلام بل بما ينتهي منه حدود الاعجاز ما له لا يصنع، وقواعد البلاغة تشير بأوضح الإشارة وتدل بأفصح العبارة عليه؟"[84] حيث أن عبد العزيز البشرى في مقاله " ثورة على علوم البلاغة " يهدف إلى عدم إلغاء علوم البلاغة العربية بل إلى تلبيتها وتمرينها حتى تصبح أشبه بالأسلوب النقدي القائم على الذوق بحيث تتطور مع الأذهان والأذواق وادعى أن يوصل تدريسها في المدارس والجامعات يدرس الأدب نفسه.

في الأخير نلحظ أنّ التطورات المختلفة التي قدمها الباحثون العرب لتجديد البلاغة العربية أنها نظرت إلى التراث البلاغي جزئيا وغابت الشمولية التي من شأنها أن تعطي ثمارا تفيد البلاغة العربية في الوقت الراهن.

ومن خلال عرضنا للبلاغة في العصور القديمة بالتفصيل والبلاغة بمفهومها الحديث تبين لنا أنّ الفرق بينهما بسيط ويكمن في:

---

[83]– المرجع نفسه، ص121

[84]– عبد العزيز البشيري نورة، على علوم البلاغة، محاضرة ألقيت في الجامعة الأمريكية بالقاهرة وقد خص بها البشيري مجلة الهلال في شهر يناير 1937، ص265

– أن البلاغة القديمة كانت تعتمد في غلب أمرها على الذوق الفني الذي كان فطرة عند العرب فبمجرد سماعهم الشعر مثلا يطلقون عليه حكم عليه بأنه رذيئ أو جيدا وأنها (البلاغة القديمة) تفسر معظم نظرياتها تفسيرا حسيا شعوريا.

– أما البلاغة الحديثة أو الجديدة لم تنفي الجانب الحسي وإنما دعت إلى استعمال العقل مع التركيز على وسيلتي التأثير والاقناع "الحجج" بالإضافة إلى التجديد في البلاغة من جميع جوانبها.

الخـــاتمـــة

تناول هذا البحث قضيّة أساسيّة في الدّرس البلاغيّ عموما والنّظريّة خاصّة من خلال معلم أساس وهو الاتّساق في البلاغة الغربيّة من خلال مباحث مختلفة تناولها علماء البلاغة بالدّراسة والتّحريّ؛ حيث إنّ البلاغة العربيّة مرت بمراحل كثيرة في ازدهارها وتطوّرها، حتى وصلت المرحلة المهمّة وهي مرحلة التقعيد حيث إنهم عملوا على إرساء القواعد البلاغيّة ومن خلال الدّراسة توصلنا إلى النّقاط الآتية:

- علم البلاغة من العلوم المهمة في الدّرس اللّغويّ؛
- الاتّساق في البلاغة العربيّة يكمن في المباحث المهمّة في علم المعاني والبديع والبيان؛
- هناك علاقة قوية بين الاستعارة والكناية من حيث الدّلالة المعنوية؛
- الاتّساق في علم البيان يتّضح من خلال التّظافر القائم بين المعاني والتّراكيب منها الحقيقي ومنها المجازي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا: المعاجم:

1.جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور لسان العرب، ط3، بيروت، 1994، دار احياء التراث العربي.

2.مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة اسطنبول، تركيا ج1.

ثانيا: المصادر:

1.أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد على نجار، د.ط، القاهرة، د.ت، دار الكتب المصرية.

2.ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتيلي، ط3، بيروت، د.ت ، مؤسسة الرسالة.

3.محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ط1، الاسكندرية، 2006 دار السلام.

4.عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الايضاح، تح: كاظم بحر مرجان، د.ط، 1982، دار الرشيد للنشر.

5.عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط ، د.ت، دار الفكر.

6.الحسين بن عبد الله السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: رمضان عبد التواب، د.ط، مصر 1990، الهيئة المصرية للكتاب.

7.عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري، التبصرة والتذكرة في النحو والصرف، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، 1982.

8.أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المسائل المشكلة قرأه وعلق عليه الدكتور يحيى مراد، ط1، بيروت–لبنان–، 2002، دار الكتب العلمية.

9.محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، تح: علي حيدر، د.ط دمشق، 1972، مكتبة اللغة العربية.

10. أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الاعراب، تح: حسن الهنداوي، د.ط.

11. عبد الرحمن كمال الدين الأنباري، الأصول في النحو، تح: سعيد الأفغاني، ط2 بيروت، 1971، دار الفكر.

12. صالح بلعيد، في أصول النحو، د.ط، بوزريعة، الجزائر، 2005، دار هومة.

13. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومحاولات تطبيقية، ط1، 2008، الدار العربية للعلوم.

14. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، بيروت، الجزائر 2014.

15. بن الدين بخولة الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، د.ط، الجزائر، 2014 دار التبوير.

16. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ط1، القاهرة، 2000، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

17. حازم القرطاجني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد حبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية.

18. أحمد أمين، النقد الأدبي، ط4، القاهرة، 1972، مكتبة النهضة المصرية.

19. علي محمد حسن العماري، قضية اللفظ والمعنى، ط1، القاهرة، 1999، مكتبة وهبة.

20. أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ط1، القسطنطينية، 1302، مطبعة الجوائب.

21. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، ط2 بيروت، 1971، دار الفكر العربي.

22. شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ط9، القاهرة، د.ت، دار المعارف.
23. بدوي طبانة، البيان العربي، ط6، القاهرة 1976، مكتبة أنجلو المصرية.
24. ابن رشيق القيرواني، العمدة، ط1، مصر، 1925، مكتبة أنجلو المصرية.
25. عبد العزيز عتيق، علم البديع، د.ط، ببيروت–لبنان–، د.ت، دار النهضة العربية.
26. ابن سينا الخفاجي، سر الفصاحة، ط بيروت، 1982، دار الكتب العلمية.
27. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر، ط1، جدّة، 1991، دار المدني.
28. أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، ط1، بغداد، 1964، دار التضامن.
29. أحمد ضيف، مقدمة لدراسة بلاغة العرب، ط1، القاهرة، 1921، مطبعة السفون.
30. أحمد شايب، الأسلوب، ط5، مصر، د.ت، مكتبة النهضة.
31. سعادة جودت إبراهيم عبد الله، المنهج المدرسي المعاصر، ط7، عمان، 2014، دار الفكر الناشرون والموزعون.
32. محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، د.ط، القاهرة، د.ت، دار الفضيلة.
33. رفيق البوحسني، معالم النظرية للفكر اللغوي العربي مقارنة ابستمولوجية، د.ط، د.ت، الدار البيضاء –المغرب– افريقيا الشرق.
34. عبد الغفار الفارسي، المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، تح: صلاح الدين عبد الله الشكاوي، د.ط، بغداد، د.ت، مطبعة العاني.
35. حسن الحسين عبوها ببساط، العتيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، ط1 تونس، 2009، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة.
36. عبد القاهر الجرجاني، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية، تح: محمد مراد، ط1، دمشق، 1983، دار الفكر.
37. ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد ومراجعة مصطفى السقاد، مصر، 1969/1970، ج1.

38. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: علي نجار، د.ط، القاهرة، د.ت، دار الكتب المصرية.
39. عبد الله النقراط الشامي، اللغة العربية، ط1، ليبيا، دار الكتب الوطنية.
40. علي كاتب، موارد البيان، ط1، سوريا، 2003، دار البشائر.
41. عبد العزيز عتيق، علم البيان، د.ط، بيروت، 1985، دار النهضة العربية، ج1.

ثالثا الرسائل:

1.فاتح مرزوق بن علي، أطروحة الدكتوراه، النظرية اللغوية القديمة من منظور النقد والتحليل، جامعة مولود معمري، تيزي–وزّو، كليّة الآداب واللّغات، إشراف صالح بلعيد 2018_2019.

رابعا المجلات:

1.حمودي سعيد، الاتساق النصبي والاشكال، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات يومي22و23فيفري 2012، جامعة مسيلة الجزائر.

2.عبد العزيز البشيري نورة، على علوم البلاغة، محاضرة ألقيت في الجامعة الأمريكية بالقاهرة وقد خص بها البشيري مجلة الهلال في شهر يناير1937.

خامسا المقالات:

1.الاستعارة في الحديث النبوي الشريف، الفصيح، أطلع عليه بتاريخ 30/10/2010 بتصرف.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحـــة
شكـر وتقــدير	
إهـــــداء	
مقدّمة	أ – د
الفصل الأوّل: الاتساق في النّظريّة البلاغيّة	07
أوّلا: ماهية النّظرية البلاغيّة	07
مفهوم النّظريّة	07
شروط النّظريّة	08
معالم النّظريّة	11
المنهج في النّظريّة اللّغويّة	12
ثانيا: الاتّساق في الدّرس البلاغيّ	16
مفهومه في اللّغة والاصطلاح	16
إشكالية المصطلح	19
الاتّساق في المباحث البلاغيّة	21
الفصل الثّاني: الاتّساق البلاغيّ في مرحلة التّقعيد	23
أوّلا: نظرة حول تطور البلاغة	23
ثانيا: جهود علماء البلاغة في مرحلة التّقعيد	24
ثالثا: الفرق بين البلاغة في العصور القديمة والبلاغة في العصر الحديث	34
الخاتمة	43
قائمة المصادر والمراجع	45
فهرس الموضوعات	50